

فن الذوق (الإتيكيت)

في الإسلام

بقلم

علي القاضي

دار الحديث  
للطباعة والنشر والتوزيع

حقوق الطبع محفوظة  
الطبعة الأولى  
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

## مقدمة

تشيع في المجتمعات العربية في العصر الحاضر كلمة (الإتيكيت) ؛ فيقولون هذا من الإتيكيت وهذا ليس من الإتيكيت، ويقصدون بهذا اللفظ (الذوق) وسبب استخدام هذا اللفظ الأجنبي الغزو الثقافي الذي جعلنا نأخذ بالفاظ الغرب وأساليب استخدامها في الحياة من غير تفكير سليم .

وقد دخل الغزو الثقافي إلى درجة أننا أصبحنا نسير على منهج الغرب لا في استخدام الألفاظ فقط ولكن في المعنى الذي تقصده بالمفهوم الغربي، مع أن المجتمع الغربي يختلف اختلافا كاملا عن المجتمع الإسلامي لأن الغرب يأخذ تعاليمه من العادات والتقاليد أو من الحضارات السابقة كالحضارة الإغريقية القديمة والحضارة الرومانية القديمة ؛ ونحن نأخذ عن الإسلام .

وقد رأيت أن أبين فن الذوق في الإسلام والذي يشمل :

- فن الذوق في التعامل مع الخالق سبحانه وتعالى الذي يجعلنا نسير على الطريق المستقيم فيرضى الله عنا ويسعدنا في الدنيا والآخرة .
  - فن الذوق في التعامل مع رسول الله ﷺ في حياته وبعد مماته والذي يكون في إتباع سنته والسير على نهجه فيفخر بنا يوم القيامة ويشفع لنا عند خالقنا ونكون معه في الفردوس الأعلى من الجنة إن شاء الله تعالى .
  - وفن الذوق في التعامل مع أفراد الأسرة الصغيرة والعائلة الكبيرة والجيران والمجتمع الصغير والمجتمع الكبير والمجتمعات العالمية، وأثر ذلك في الأفراد والجماعات والإحساس بالراحة النفسية والهدوء القلبي والسعادة، وهذه أمنية كل فرد من الأفراد وكل جماعة من الجماعات .
- وعلينا أن نبدأ صفحة جديدة في حياتنا بان نطبق فن الذوق من المفهوم الإسلامي في كل نواحي الحياة مع الخالق سبحانه وتعالى ومع رسوله ﷺ ومع كل أفراد المجتمع ومع المجتمعات الأخرى حتى نرضى عن أنفسنا ويرضى الله عنا في الدنيا والآخرة .  
ولمثل هذا فليعمل العاملون.

علي القاضي

## فن الذوق مع الخالق سبحانه وتعالى

إن الذوق مع الخالق سبحانه وتعالى يكون بالالتزام الكامل بمنهجه سبحانه وتعالى فكل شيء يفعله المؤمن يكون مطابقاً لأوامر الله تعالى ونواهيه ويكون هدفه كما جاء في الآية الكريمة { قُلْ إِنِّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } لا شريك له ويدل لك أميرت وأنا أول المسلمين { (الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣) ، وأن يلتزم بقول الله تعالى: { يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا { (آل عمران: ١٠٢ - ١٠٣) .

ومن الصفات التي يحبها الله سبحانه وتعالى في عباده ما ظهر في الآيات العشر الأولى من سورة المؤمنون وتبدأ بقوله تعالى : { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ } الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ } وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ } وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ } وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ } ، والآيات الأخيرة في سورة الفرقان والتي تبدأ من قوله تعالى: { وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا } وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا } وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا } ، والآيات التي وردت في سورة آل عمران والتي تبدأ من قوله تعالى: { \* وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ } الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ وَالْقَلِيلِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ

فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٦٠﴾، والآيات التي وردت في سورة لقمان والتي تظهر في نصيحة لقمان لابنه وهو يعظه والتي تبدأ من قوله تعالى: { وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِبَنِّهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَىٰ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿٦١﴾ }.

وبذلك يكون المؤمن في رعاية الله تعالى وعنايته الكاملة وبحس المؤمن بالسعادة الكاملة والطمأنينة والرضا بكل شيء في هذه الحياة ويكون في رعاية الخالق سبحانه وتعالى بعد أن يخرج من الظلمات إلى النور .

ولكن من الملاحظ أن بعض الناس لا يتعاملون بالذوق مع خالقهم سبحانه وتعالى مثل إبليس وفرعون وقارون وبنو إسرائيل وبعض النصارى ... وهكذا

وقد رأيت أن أئين ذلك حتى يعرف المسلمون فن الذوق مع خالقهم ومع رسولهم ومع أنفسهم ومع أسرهم ومع جيرانهم ومع المجتمع كله بل والمجتمعات كلها، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

### إبليس مع الله تعالى

أمر الله سبحانه وتعالى الملائكة أن يسجدوا له فامثلوا فوراً لأوامره، ولكن إبليس أبى واستكبر ورأى أنه أفضل من آدم لأن الله خلقه من نار وخلق آدم من طين ولذلك فإنه لم يكن عنده شيء من الذوق في مخاطبة خالقه وكأنه يقول لخالقه ورازقه ومحاسبه أنك أخطأت في ذلك وسجل الله سبحانه وتعالى ذلك في القرآن الكريم في عديد من الآيات ومنها في سورة (ص) : { إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَبَايِسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ

تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي أَسْتَكْبِرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٨﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَخَرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٨٠﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٨١﴾ { (ص: ٧١-٧٨)، ولم يكف إبليس بذلك بل إنه تمادى في قلة الذوق مع خالقه فقال: { قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٨٣﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُعَوِّدَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٦﴾ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٧﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٨﴾ } { (ص: ٧٩-٨٥).

### مدعى الألوهية:

التقى إبراهيم عليه السلام بأحد الملوك المتكبرين المتغطرسين، فقال له إبراهيم عليه السلام ربي الذي يحيي ويميت، فقال الملك المتكبر المتغطرس: أنا حي وأميت - وهو يقصد بذلك أنه إذا حكم على رجل بالإعدام ثم نفذ فيه فقد أماته وإذا لم ينفذ فيه حكم الإعدام فقد أحياه - فجاء له إبراهيم عليه السلام بموقف آخر فقال له: إن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب، فبهت الملك الكافر ولم يستطع أن يقول شيئاً، ويسجل القرآن الكريم هذا الموقف في قوله تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهٖ أَنْ ءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ } { (البقرة: ٢٥٨).

### قارون:

قارون كان من قوم موسى وقد آتاه الله سبحانه وتعالى من الكنوز ما إن مفاتحه

لتنوء بالعصبة أولي القوة ، وقد نصحه قومه بأن لا يغتر بما له من أموال لأن الله تعالى هو الذي اعطاها له والله لا يحب الفرحين المتكبرين، وقالوا له إعمل صالحا حتى يجزيك الله خير الجزاء ولا تنس نصيحتك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض لأن الله لا يحب المفسدين، فما كان جوابه إلا أن قال في غطرسة وكبرياء وبعد عن الذوق مع خالقه : إنما أوتيته على علم عندي، ونسي أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هم أشد منه قوة وأكثر جمعا .

وحين خرج على قومه في زيته وجنده انبهر منه الذين يريدون الحياة الدنيا وتمنوا لو كانوا مثله في حظ عظيم، وعندئذ خسف الله تعالى به وبداره الأرض ولم يجد له من ينصره من دون الله، وعندئذ أصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ما هذا الذي حدث؟ وعلموا أن الله يسط الرزق لمن يشاء ويمنع من يشاء وأحسوا بأن الله من عليهم ولم يخسف بهم الأرض كما فعل مع قارون، وأدركوا أن الكافرين لا يفلحون ونزل قوله تعالى في ذلك ﴿ إِنَّ قُرُونَكُمْ كَاتٍ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَعَثَ عَلَيْهِمْ وَعَاتَيْنَهُ مِنَ الْكُفُورِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ ١٦ وَأَبْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيحتَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ١٧ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ ١٨ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُرُونُ إِنَّهُمْ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ ١٩ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ كُتَابَ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقِيهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴾ ٢٠ فَخَسَفْنَا بِهِم

وَيَدَارِهِ الْأَرْضُ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨٢﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَاثُرُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَاثُرُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾ { (القصص: ٧٦-٨٢) .

#### بنو إسرائيل:

لم يكن لبني إسرائيل أي لون من ألوان الذوق مع الخالق سبحانه وتعالى فما بالهم مع البشر على امتداد الزمان المكان، لقد قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء إلى هذا الحد كان بعدهم عن الذوق مع خالقهم ورازقهم، فرد الله تعالى عليهم بأن ما قالوه بهتان وزور وأن الله سيكتب ذلك وسيحاسبهم على ما قالوا، يقول الله تعالى: { لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ } ﴿١٨١﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ } ﴿١٨٢﴾ { (آل عمران: ١٨١-١٨٢) .

وقال اليهود أيضا عن الخالق سبحانه وتعالى إن يد الله مغلولة، فرد عليهم بقوله غلت أيديهم وزاد عليهم ولعنوا بما قالوا وزاد بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء وسيزيدون في كفرهم وطغيانهم، وقد ألقى الله تعالى بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة، وكلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله وهم يسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين، يقول الله تعالى في ذلك: { وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَنَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَيْنًا وَكُفْرًا وَلَاقِيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ



الْقِيَمَةَ كُلَّمَا أَقْدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ { (المائدة: ٦٤) .

ويسجل القرآن الكريم موقفا آخر لليهود مع خالقهم فقد أخذ الله ميثاقهم ورفع فوقهم الطور وقال لهم خذوا ما أتيناكم بقوة واسمعوا، فما كان منهم إلا أن قالوا : سمعنا وعصينا، ترى هل هذا دليل على إيمانهم؟، يقول الله تعالى: { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ يَتَسَمَّى يَأْمُرُكُمْ بِمَا إِيمَنُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٥﴾ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٦﴾ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٦٧﴾ { (البقرة: ٩٣-٩٥) .

ويسجل القرآن الكريم لهم موقفا آخر يدل على قلة الذوق مع خالقهم ومع أنبيائهم، فقد أخذ الله الميثاق على بني إسرائيل وأرسل إليهم الرسل ولكنهم تركوا هذا كله وكلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم استكبروا ففريقا كذبوا وفريقا يقتلون، ومن الذين قتلوهم زكريا ويحيى عليهم السلام وظنوا أن ما فعلوه لن يكون فيه عذاب لهم على ما فعلوه فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه ومع ذلك فإن الله تعالى تاب عليهم، ومع ذلك فإنهم عموا وصموا مرة أخرى والله تعالى بصير بما يعملون، يقول الله تعالى: { لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٦٨﴾ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾ { (المائدة: ٧٠-٧١) .

ويسجل القرآن الكريم على اليهود مواقف كثيرة ابتعدوا فيها عن الذوق مع أنبيائهم، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى آلِ الْمَلِكِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ لَهُمْ آتِ بَعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ } (البقرة: ٢٤٦).

ومرة أخرى يسجل عليهم قلة الذوق مع الله تعالى ومع نبيهم وذلك في قوله تعالى: { وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُودًا مِمَّنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } (البقرة: ٢٤٧).

#### موسى الطيّب :

كان حريصا على قومه وكان ينصحهم دائما، ومن نصائحه التي نصحها لهم : { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومِرِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ } (المائدة: ٢٠).

ثم طلب منهم أن يدخلوا الأرض المقدسة التي كتبها الله لهم، وقال لهم لا ترتدوا على أديباركم فتقلبوا خاسرين، قال الله تعالى : { يَنْقُومِرِ أَذْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ } (المائدة: ٢١)، فما كان منهم إلا أن أظهروا جبنهم وخوفهم من أعدائهم وعدم

نقتهم في حالتهم فقالوا له: { قَالُوا يَمُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَنُذِلُهَا  
حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ } (٢٢) قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ  
يَخَافُونَ اللَّهَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى  
اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } (٢٣) قَالُوا يَمُوسَى إِنَّا لَنَنُذِلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا  
فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ } (٢٤-٢٢) (المائدة: ٢٢-٢٤)،  
ومن قلة الذوق أن يقولوا أنت وربك مع أن الله ربههم وخالقهم ورازقهم، فقال  
موسى عليه السلام { قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي } فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ  
الْفَاسِقِينَ } (٢٥) (المائدة: ٢٥) فأجابه الله سبحانه وتعالى بقوله { قَالَ فَإِنَّهَا مُخِرمَةٌ  
عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ } (٢٦)  
(المائدة: ٢٦).

وقد حذر الله سبحانه وتعالى نبيه من اليهود ومن كذبهم وتحريفهم للكلام فهم  
سماعون للكذب وهم أكلون للسحت، وقال لهم: فإن جاءوك فاحكم بينهم أو  
أعرض عنهم، وقال له: وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله، ومع  
ذلك فإنهم يتولون عن حكم الله ويحكمون بأهوائهم ولذلك فهم ليسوا من  
المؤمنين، يقول اله تعالى: { \* يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ  
مِنَ الَّذِينَ قَالُوا ءَامَنَّا بِأَقْوَامِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ  
لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ  
يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن  
تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِمْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي

الَّذِينَ خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤٣﴾ سَمْعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ  
لِللَّسِخِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ  
يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٤﴾  
وَكَيْفَ يُحْكِمُوكَ وَعِنْدَهُمُ التَّورَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ  
وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٥﴾ { (المائدة: ٤١-٤٣) .

وهكذا يتبين لنا أن القرآن الكريم عرفنا بحقيقة اليهود وأساليهم مع خالقهم  
سبحانه وتعالى ومع نبيهم ﷺ ومع بعضهم - حتى لا نتعجب من أي سلوك  
يسلكونه معنا في فلسطين وفي لبنان وفي داخل بلاد المسلمين بل وفي سائر بلاد العالم -  
كما يتبين لنا حقيقة النصارى وسلوكهم في شتى نواحي الحياة .

مع أن فن الذوق مع الخالق سبحانه وتعالى يعني الاستسلام الكامل له والخضوع  
الكامل لأوامره والالتزام الكامل بمنهجه ظاهره وباطنه وتحقيق قوله تعالى: { قُلْ إِنْ  
صَلَّيْتُ وَنَسَكَيْ وَخَيَّأَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَيَذَلِكَ أُمِرْتُ  
وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿٦٣﴾ } (الأنعام: ١٦٢) .

وبذلك يكون المؤمن متمسكا بتعاليم الإسلام ويكون آمينا مع خالقه ومع نبيه  
ومع نفسه ومع أسرته ومع مجتمعه ومع الناس جميعا إلى جانب الصبر الجميل والرضا  
بما قسم الله تعالى له .

وإلى جانب الحياء من الله حق الحياء وفعل الخيرات وترك المنكرات أيا كان  
نوعها ولا بد من التوكل على الله بعد الأخذ بالأسباب، ومن يتوكل على الله فهو  
حسبه، ولا بد من البعد عن التواكل وعن عدم الأخذ بالأسباب ثم طلب النصر من  
الله تعالى .

وقد وعد الله سبحانه وتعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليسخلفهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونه لا يشركون به شيئا.

وإذا حقق المؤمنون ذلك فإن الله سبحانه وتعالى يعطيهم الوسام الإلهي الذي يظهر في قوله تعالى: { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِمَّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ } (آل عمران: ١١٠).

وفي غطرسة وكبرياء قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات مع أنهم لم يتخذوا عند الله عهدا والله لا يخلف وعده أم أنهم قالوا على الله ما لا يعلمون، وبين لهم القرآن الكريم بعد ذلك أن الله تعالى يحاسب كل إنسان على عمله فيدخل الجنة المطيعون ويدخل النار العاصون، يقول الله تعالى: { وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ } بلى من كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ الْكَارِهُم فِيهَا خَالِدُونَ { وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } (البقرة: ٨٠-٨١).

#### النصارى :

والنصارى أيضا لهم مواقف مع خالقهم ومع نبيهم عيسى عليه السلام بعيدة عن الذوق مثل ما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: { إِذْ قَالَ الْحَوَارِثُوتُ يَنْعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رُثْكَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ

مُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ { (المائدة: ١١٢)، فالتعبير هل يستطيع ربك يدل على قلة الذوق بقولهم هل يستطيع وبقولهم ربك ولم يقولوا ربنا، ومع ذلك فإن الله تعالى استجاب لهم وأنزل مائدة من السماء ولكنه توعدهم بعقاب من يكفر من بعد نزول المائدة في قوله تعالى: { قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾ } { (المائدة: ١١٥) .

وحين قال النصارى إن الله ثالث ثلاثة سأل رب العزة عيسى عليه السلام فقال: { وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ } { (المائدة: ١١٦-١١٨) .

ومن قلة ذوق اليهود والنصارى أيضا أنهم يتحدثون بأشياء غير معقولة فاليهود والنصارى يقولون: إن إبراهيم وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودا أو نصارى مع أن التوراة والإنجيل لم ينزلا إلا من بعدهم ويسجل القرآن الكريم ذلك عليهم في قوله تعالى: { أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ } { (البقرة: ١٤٠) .

ومرة أخرى يقولون لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى فقال الله تعالى:

{ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ } (البقرة: ١١١-١١٢) .

ومرة أخرى يسجل القرآن الكريم على النصارى ما قالوه عن عيسى بن الله هو المسيح عيسى بن مريم فيرد عليهم الله سبحانه وتعالى بقوله قل فمن يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الأرض جميعاً، يقول الله تعالى : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ } (المائدة: ١٧) .

ومرة أخرى يسجل القرآن الكريم على اليهود والنصارى عدم الذوق في أنهم يعتبرون أنفسهم أبناء الله وأحباؤه، فيسألهم: فلم يعذبكم بذنوبكم إن كنتم كذلك ؟، ما أنتم إلا بشر من خلق الله، والله سبحانه وتعالى يحاسب كل إنسان على عمله فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره، يقول الله تعالى: { وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّهُمْ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ } (المائدة: ١٨) .

ويسجل القرآن الكريم على اليهود موقفاً آخر فيه قلة الذوق مع خالقهم ومع نبيهم موسى ﷺ وذلك حين قال لهم : { وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ

تَدْبَحُوا بَقَرَةً}، فكان ردهم ليس فيه من الذوق شيئا إذ قالوا له: {قَالُوا أَتَعْجِدُنَا هَؤُلَاءِ} فقال لهم: قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾، فقالوا له: {قَالُوا آذَعْ لَنَا رَبِّكَ} - ولم يقولوا ربنا، وهذا من عدم وجود الذوق عند اليهود- يبين لنا ما هي هذه البقرة، قال لهم: {قَالَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضَ وَلَا بِكْرٌ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ} ﴿٦٨﴾ .

ولكنهم لم يفعلوا ما يؤمرون به بل قالوا: {قَالُوا آذَعْ لَنَا رَبِّكَ يَبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا} فقال لهم: قَالَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوُثُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ ﴿٦٩﴾، ومرة ثالثة يبتعدون عن فن الذوق ويقولون لموسى عليه السلام: {قَالُوا آذَعْ لَنَا رَبِّكَ يَبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنِ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ} ﴿٧٠﴾، فقال لهم: {قَالَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا}، بعد هذا كله قالوا له: {قَالُوا أَلَكُنْ حِجَّتَ بِالْحَقِّ} أي نطق بالبيان التام، فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بأمه فاشتروها بملء وزنها ذهباً وذبحوها مع غلاء ثمنها، ولو أنهم ذبحوا أية بقرة لأجزائهم ولكنهم شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم، يقول الله تعالى: {وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَآذَرْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ} ﴿٧١﴾ - فاداءتم: أي تخاصمتم، والله مخرج: أي مظهر ما كنتم تكتُمون من أمرها - .

ثم يعقب القرآن الكريم على ذلك بقوله: {ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} ﴿٧٢﴾، وقد وردت هذه القصة في سورة البقرة من الآية ٦٧ إلى الآية ٧٤ .



ثم بين الله سبحانه وتعالى للمسلمين ما يفعله اليهود حتى لا يكون عندهم أمل في اليهود لأنهم يحرفون كلام الله من بعد ما عقلوه فقال تعالى: ﴿ أَفَتَتَطَمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ { (البقرة: ٧٥) }.

ثم بين لهم في آية أخرى موقف المنافقين من اليهود فقال تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بِغَضِبِهِمْ إِلَىٰ بَعْضِ قَالُوا أَنُحَدِّثُوكُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ { (البقرة: ٧٦) }.

ويعقب القرآن الكريم على هذا الموقف بقوله: ﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ { (البقرة: ٧٧) }.

ثم بين القرآن الكريم موقفا آخر لليهود يدل على قلة الذوق وذلك في أنهم يكتبون الكتاب بأيديهم ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا، فقد غيروا صفة النبي في التوراة على خلاف ما أنزل، يقول الله تعالى: ﴿ قَوْلَ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَوْلَ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ { (البقرة: ٧٩) }.

## فن الذوق مع رسول الله ﷺ

كان بعض الصحابة رضوان الله عليهم يتصرفون مع رسول الله ﷺ تصرفات يرون أنها عادية ذلك لأن عادات الجاهلية كانت لا تستكرها، ولكن القرآن الكريم بين للمسلمين أن هذه التصرفات غير مقبولة في التعامل مع رسول الله ﷺ ومن ذلك:

- رفع الصوت حين يتحدثون إليه فأمرهم ألا يجهروا له بالقول كما يجهر بعضهم لبعض عند الحديث معه، وفي ذلك يقول الله تعالى: { يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ } (الحجرات: ٢) .

- ومنها مناداة رسول الله ﷺ من وراء الحجرات وفي ذلك يقول الله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ } وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } (الحجرات: ٤، ٥) .

- ومنها المن على رسول الله ﷺ، وفي ذلك يقول الله تعالى: \* قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَنَّهْدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّالِحُونَ } (الحجرات: ١٤، ١٥) .

وفي النهاية يتحدث القرآن الكريم عن منهم على رسول الله ﷺ بدخولهم في الإسلام، يقول الله تعالى: { يَمُتُونَ عَلَيْكَ أَن أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ

يَمْنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ {الحجرات: ١٧} .

### المناجاة :

بعض الناس في أيام رسول الله ﷺ كانوا يتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول ثم يعودون لذلك مرة ومرة فين لهم القرآن الكريم أن ذلك ليس من الذوق في شيء وقال لهم إن المناجاة تكون في البر والتقوى لا في الإثم والعدوان، وفي ذلك يقول الله تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلَوْنَهَا فَيُفْسِدُ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾ } (المجادلة: ٨) . ثم يبين لهم الأسلوب السليم الذي يتخذونه في المناجاة فيقول: { يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ } (المجادلة: ٩) .

وفي التفسيح في المجالس يبين لهم القرآن الكريم فن الذوق إذا قيل لهم تفسحوا في المجالس فيقول: { يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفْسَحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ } (المجادلة: ١١) .

ومن فن الذوق أن يحس المؤمن بأن الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ أحب إليه من كل إنسان من كل شيء في الدنيا، يقول الله تعالى: { قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكِنٌ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ

فَتَرَبُّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ { (التوبة: ٢٤) .

### حديث الإفك :

كانت السيدة عائشة رضي الله عنها مع رسول الله ﷺ في غزوة بعد ما فرض الحجاب، وبعد انتهاء الغزوة رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، ولكن السيدة عائشة لم ترجع معه لأن عقدها انقطع فرجعت تلتمسه فوجدت العقد ولم تجد ركب رسول الله ﷺ فغلبها النوم، وكان صفوان بن المعطل قد تأخر حتى يراجع المكان الذي كان في الجيش فإذا نسوا شيئاً أخذه، فرأى السيدة عائشة رضي الله عنها - وكان يراها قبل الحجاب - فعرّفها فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون، فغطت وجهها وما كلمها كلمة واحدة وركبت دابتها وانطلق بها حتى أتيا الجيش، فأشاع عبد الله بن سلول إلى أن السيدة عائشة ارتكبت الفاحشة مع صفوان، وأصبح هذا الحديث يسمى حديث الإفك، ونزل قوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ } { (النور: ١١) .

ونزل الوحي على رسول الله ﷺ مبرأ السيدة عائشة تبرئة كاملة وعاب على الذين صدقوا هذا الكلام وتحذثوا فيه، فليس من فن الذوق اتهام إنسان بلا دليل قوي وليس من فن الذوق التحدث في هذا الموضوع وكان المطلوب منهم أن يظنوا خيراً بالسيدة عائشة رضي الله عنها، يقول الله تعالى: { لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ } { (النور: ١٢) .

ثم بين أن الذي يتهم إنساناً بالزنا لا بد أن يأتي بأربعة شهداء حتى يقام عليه الحد، يقول الله تعالى: { لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ

فَأُولَٰئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَادِبُونَ ﴿١٣﴾ { (النور: ١٣) .

ثم يبين القرآن الكريم فضل الله سبحانه وتعالى على من تحدثوا في هذا الموضوع فقال: { وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَقْسَمْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ } { (النور: ١٤) .

ثم يبين سوء التصرف في الحديث في هذا الموضوع فقال: { إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ } { (النور: ١٥) .

كما يبين لهم الأسلوب السليم الذي كان ينبغي لهم أن يسيروا عليه فقال: { وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ } { (النور: ١٦) ، ثم يبين لهم أن الله يعظهم حتى لا يعودوا لمثله أبدا فقال : { يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } { (النور: ١٧، ١٨) .

ثم وضع لهم جزاء من يجب إشاعة الفاحشة في المؤمنين فقال: { إِنَّ أَلَدِّينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ } { (النور: ١٩) .

ومرة أخرى يبين لهم فضل الله عليهم فقال : { وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾ } { (النور: ٢٠) ، وبعد ذلك يبين عقاب الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات فقال: { إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ  
وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَ يُؤْقِقُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ  
الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ { (النور: ٢٣-٢٥) .

وقد فرحت السيدة عائشة رضي الله عنها بنزول آيات القرآن الكريم لتبرئتها من  
التهمة التي نسبت إليها، وقامت من توها وشكرت الله سبحانه وتعالى الذي أنزل  
براءتها من فوق سبع سماوات وكان هذا وساما إلهياً للسيدة عائشة رضي الله عنها  
في آيات كريمة تتلى على امتداد الزمان والمكان إلى أن تقوم الساعة .

## اللغة العربية

من الذوق الذي ينبغي أن يراعيه المجتمع العربي بخاصة المحافظة على اللغة العربية  
في كل شأن من شؤون الحياة ولكننا وجدنا الغزو الثقافي يؤثر تأثيرا واضحا في  
المجتمعات العربية ومن ذلك تدريس اللغة الإنجليزية في المدارس ابتداء من الصف  
الأول الابتدائي بل ابتداء من الصف الأول في رياض الأطفال وهذا لا يحدث في  
الدول الغربية لأن كل دولة تعزز بلغتها اعتزازا واضحا، والجامعات العربية تدرس  
علوم الطب والصيدلة والهندسة وغيرها باللغة الأجنبية تحت حجج متنوعة، مع أن  
إسرائيل أحبت اللغة العبرية التي طمست قرونا طويلة وأصبحوا يدرسون كل العلوم  
باللغة العبرية بل ويحاولون نشرها في الدول الأخرى مع الاعتزاز الكامل بلغتهم .  
ولكن الغزو الثقافي أثر فينا تأثيرا واضحا وجعلنا نفخر باللغات الأجنبية  
والتحدث فيها والدراسة بها وهكذا .  
ومن ذلك الملابس الأجنبية التي يلبسها الشباب والشابات سواء في التنوع أو في  
الكلمات المكتوبة عليها باللغة الإنجليزية.

ومن ذلك اللافئات التي تكتب باللغة الإنجليزية، ووصل الأمر في ذلك إلى الأحياء الشعبية، وإن كتبت باللغة العربية فإن الكلمة أصلها إنجليزي مثل (هابي هوم - تيك أوي - الإنترنت - الفيديو كليب ... وهكذا).

ومن ذلك الألفاظ الإنجليزية التي يتحدث بها في البيوت أو في المدارس أو في الأماكن العامة مثل: (مستر - مس - مسز - باي باي - السيمينار - الأبلكيشن).

### ظاهرة البوكيمون :

هذه الكلمة معناها كن يهوديا، وتعمل إسرائيل على نشر هذه الكلمة ونشر غيرها من الكلمات مثل (بيكاتشو: ومعناها أنا يهودي - وجرليت: ومعناها إن الله بخيل - ماقمار: ومعناها إن الله غبي ... وهكذا)

والهدف من ذلك تعليم أبناء المسلمين القمار وإبعادهم عن الإسلام وجعلهم يؤمنون بنظرية النشوء والارتقاء، إلى جانب إلقاء التلاميذ عن الحصص الدينية وعن المذاكرة وعن التخلق بأخلاق الإسلام .

ومن الذوق في الإسلام الالتزام بالمفاهيم الإسلامية التي تجعل الإنسان المسلم ملتزما بالأخلاق الإسلامية شاعرا بالسعادة الكاملة في الحياة راغبا في إرضاء الخالق سبحانه وتعالى، ومن ذلك :

- مفهوم السعادة : فالسعادة الحقيقية تكون في الالتزام الكامل بمنهج الخالق سبحانه وتعالى وفي الرضا بما قسمه الله تعالى له، ولكن السعادة الزائفة تكون في النواحي المادية فقط وهي لا تصيب الإنسان إلا بالملل والقلق والحيرة إلى جانب الصراع مع النفس ومع كل من في الحياة، وبذلك لا يشعر الإنسان بالراحة النفسية ولا بالسعادة القلبية ولا بالرضا عن أي شيء .

- مفهوم الحرية : الحرية في الإسلام تكون في إطار في ما أمر الله تعالى به وما

نهى عنه، والحرية في الإسلام تتبعها المسئولية الكاملة والأخوة والقناعة والتوازن في كل شئون الحياة، على عكس الحرية في المجتمعات الغربية التي تلتخص في أن يعمل الإنسان كل ما يريد ما دام لا يخالف القانون ولا يعتدي على حرية غيره في مجتمعه، أما في غير مجتمعه فالحرية تعني أن يفعل ما يفيد مجتمعه مهما كانت الأفعال ومهما كانت النتائج .

ولذلك فإن من الحرية عندهم شرب الخمر والزنا واللواط والسحاق والتعامل بالربا وغير ذلك، وسرنا على هذا النظام باعتبار أن هذا هو التقدم والحضارة لأننا نحس بالدونية .

- مفهوم الحب : الحب في الغرب يختصر في الحب القائم بين الرجل والمرأة وقد شاع هذا هناك وحدث ما حدث من الانفلات في الأخلاق والشيوع الجنسي بدون ضوابط، وظننا أن هذا هو الصواب فبدأنا نسير على منواله، ولكن الحب في الإسلام يشمل حب الكون كله ما فيه ومن فيه وحب كل شيء طيب في المجتمع .

والله سبحانه وتعالى يحب الصابرين ويحب المتوكلين ويحب المتطهرين ويحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص، ولكنه لا يحب من كان مختالا فخورا ولا يحب المعتدين ولا يحب من كان خوانا أثيما ولا يحب المسرفين في أي شيء .

وقد وردت كلمة الحب في القرآن الكريم في ٨٨ آية ليس فيها حب الرجل والمرأة إلا في آية واحدة في سورة يوسف { قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَنَّهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ } (الآية : ٣٠)، ولكننا سرنا على منهج الغرب في معنى هذه الكلمة .

ومن الذوق في الإسلام أن يكون حب المسلم لله سبحانه وتعالى حب الطاعة والانقياد لكل ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية .

ومن الذوق ألا يعصي المسلم الخالق سبحانه وتعالى حتى إذا أحب امرأة، وهكذا كان موقف يوسف عليه السلام وموقف سلامة القس من حبيبته .



- القوة : ومن الذوق في مفهوم القوة في الإسلام أن يكون الإنسان قويا على نزغات الشيطان وعلى نزغات النفس الأمارة بالسوء إلى جانب الالتزام بالحق ومساندته في كل وقت وحين .

والقوة في الغرب هي قوة السيطرة والتسلط والقهر والقوة المادية وقوة الاستعمار العسكري والسياسي والثقافي والاقتصادي، وقد اقتنع بعض المسلمين بذلك وساروا على منهاج الغرب في هذا الاتجاه .

- التنمية : التنمية في الإسلام تعني التنمية المادية والقلبية والروحية وبذلك تتحرر إرادة الإنسان من الروابط التي طالما ربطتها بالآخرين، ومن وسائل التنمية العلم والعمل الصالح الذي ينشر الحياة الطبيعية والصحة النفسية والإحساس بالسعادة والتمتع بنعم الله تعالى والاطمئنان الجماعي وذلك في الحياة الدنيا إلى جانب دخول جنة عرضها السماوات والأرض في الآخرة، يقول الله تعالى: { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } (النحل: ٩٧) .

أما الغرب فإنه لا يفكر في التنمية الروحية وإنما يحرصها في التنمية المادية والتنمية العقلية، ولذلك فإنهم يتمتعون بكل شيء مادي ولا يحتاجون إلى شيء، ومع ذلك فإنهم لا يحسون بالراحة النفسية ولا بالاطمئنان القلبي ولذلك تزداد عندهم حالات تعاطي المخدرات والانتحار والاعتداءات الجنسية وما إلى ذلك، ومن المؤسف أننا سرنا في اتجاه الغرب في هذا المفهوم لإحساسنا بالدونية .

- الأخلاق : ومن الذوق في الإسلام الالتزام بالأخلاق الإسلامية ولكنهم في الغرب لا يلتزمون بأي نوع من الأخلاق، فالملابس النسائية تتغير بصفة مستمرة لأن الهدف منها إثارة شهوة الرجال، ومن الحداثة عندهم رقص الفتى مع الفتاه وتقبيلها،

ودخل هذا في البلاد العربية وأصبحنا نرى الأغاني الهابطة التي تنتشر في أجهزة الإعلام بصفة مستمرة، ومن الأغاني الهابطة (شعللها شعللها - هسهرك) إلى جانب الأغاني المثيرة التي تغنيها الفتيات، مع أن الفتاة العربية من طبيعتها الخجل والكسوف والحياء .

وقديما قال الشاعر العربي:

وأغض طرفي إن بدت لي جارتي  
حتى يوارى جارتي مأواها

وقالت الشاعرة العربية لمحبوبها:

إذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا  
لكي يعلموا أن الهوى حيث تنظر

- والحياء في الإسلام : عنصر أساسي من عناصر الأخلاق الإسلامية ويوضح رسول الله ﷺ معنى الحياء حين سئل عنه فقال : (أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وأن تذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا ومن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء) الترمذي وأحمد .

- الصبر : ومن الذوق في الإسلام الصبر وقد ذكر الصبر في القرآن الكريم في أكثر من سبعين موضعا، ومن حسن الخلق الصبر على الطاعات والصبر على المنهيات والصبر على المكروه وعلى المعاصي وعلى البلاء والصبر على كل شيء في البأساء والضراء، والصابرون يوفيهم الله سبحانه وتعالى أجرهم بغير حساب، ومن حسن الخلق كظم الغيظ والعفو عن الناس، يقول الله تعالى : { الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُتْمِ وَالْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } (آل عمران: ١٣٤) .

- التواضع : ومن الذوق في الإسلام التواضع، والله سبحانه وتعالى لا يحب من كان مختالا فخورا، ومن وصايا لقمان لابنه { وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمَسَّ

فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْظُمْ  
مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ { لقمان: ١٨-١٩ }، وقال رسول  
الله ﷺ (إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد  
على أحد) رواه مسلم .

- الكرم والإيثار : ومن الذوق في الإسلام الإنفاق في سبيل الله، وقد سأل  
رجل رسول الله ﷺ أي الإسلام خير؟ قال ﷺ : (أن تطعم الطعام وتقرأ السلام على  
من عرفت ومن لم تعرف) متفق عليه، والإيثار يظهر واضحا حين كان الأنصار  
يؤثرون المهاجرين على أنفسهم ولو كان بهم الحاجة إلى ما يعطونه للمهاجرين، وقد  
مدحهم الله سبحانه تعالى في قوله: { وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ  
مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ  
وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ }  
(الحشر: ٩)

- الحلم والأناة والرفق : وهذه الصفات من صفات الذوق في الإسلام  
ويظهر ذلك في الآيات الكريمة التي وردت في آخر سورة الفرقان والتي تبدأ بقوله  
تعالى : { وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ  
الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦﴾ } وذكر آخرهم في آخر الآيات فقال : { أُولَئِكَ  
يُجْزَوْنَ الْأَعْرَافَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلْقَوْنَ فِيهَا سَاجِدَةً وَسَلَامًا ﴿٦﴾ } .

وهناك أمثلة لهذه الصفات في حياة رسول الله ﷺ فقد جاءه أعرابي وجذبه من  
عنقه وقال له بغلظة الأعراب : أعطني من مال الله الذي عندك فإن المال ليس مالك  
ولا مال أبيك، فابتسم رسول الله ﷺ وأجزل له العطاء حتى رضي الأعرابي .

وجاء يهودي إلى رسول الله ﷺ يطلب ديناً له عنده فأمسك بثوب النبي ﷺ حتى أُر في عنقه وكاد يسقط على الأرض من شدة غنق اليهودي، وقال اليهودي: يا محمد أعطني ديني فأنتم يا بني عبد المطلب قوم مماطلون في دفع الحقوق، فسل عمر بن الخطاب سيفه وهم يقتل اليهودي لما فعله مع رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: مهلاً يا عمر أتريد أن تقتل رجلاً يطلب حقه الأفضل أن تأمره أن يطلب حقه برفق وتأمرني بأن أعطيه حقه، فقال اليهودي على الفور: صدق من سماك الرؤوف الرحيم، وقال (وإنك لعلی خلق عظیم)، ورفع اليهودي صوته قائلاً: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

- العفو والتسامح : ومن الذوق في الإسلام العفو والتسامح الذي يجعل المجتمع الإسلامي مجتمع مودة ومحبة وتعاطف وتعاون ولذلك فإن الله سبحانه وتعالى يقول : { وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ } (الشورى: ٤٠)، والقُدوة لنا في ذلك رسول الله ﷺ الذي عفا عن قومه الذين آذوه وكذبوه ووصفوه بصفات سيئة، وحين انتصر عليهم وفتح مكة قال لهم : (يا معشر قريش ما تظنون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيراً أخ كريم وابن أخ كريم، قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء) .

- حق الجار على جاره : ومن الذوق في الإسلام مراعاة حق الجار سواء أكان قريباً أم بعيداً مسلماً أو غير مسلم، فإذا طلب المعونة من جاره أعانه وإن استنصره نصره وإن افتقر أعطاه وإن مرض عاده وإن مات مشي في جنازته وإن أصابه خير هنأه وإن أصابته مصيبة عزاه، وفي الحديث الشريف (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) متفق عليه .

- مراعاة حق الطريق : ومن الذوق في الإسلام مراعاة حق الطريق ويظهر

ذلك في قول رسول الله ﷺ : (إياكم والجلوس في الطرقات، قالوا يا رسول الله : ما لنا بد من الجلوس فيها إنما هي مجالسنا نتحدث فيها، فقال : فإن أبيتم إلا الجلوس فيها فأعطوا الطريق حقه، قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله، قال ﷺ : غرض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، ومن حق الطريق في العصر الحاضر عدم رفع أصوات السيارات ومراعاة البيئة الهوائية وما إلى ذلك .

- حق المسلم على أخيه المسلم : ويظهر في قوله ﷺ (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة) متفق عليه .

ومن حق المسلم على المسلم أن يصل من قطعه وأن يعطي من حرمه وأن يعفو عمن ظلمه وأن لا يهجر أخاه فوق ثلاث ليال وأن يتواضع له وأن يحب له ما يحب لنفسه، فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا .

- في داخل البيت : لقد خلق الله عز وجل الرجل والمرأة، والمرأة خلقت من ضلع الرجل، وجعل الزواج سنة طيبة ليحقق البشر المودة والرحمة والسكن والاطمئنان والإنجاب .

ومن الذوق أن يعاشر الرجل زوجه بالمعروف ويحقق قول الله تعالى : { وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيجعلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ١٩ } (النساء: ١٩) .

ويؤكد الذوق في الإسلام على الرجل في أن يعرف حقيقة المرأة في تكوينها الجسمي وفي وجود العاطفة القوية عندها، يقول رسول الله ﷺ : (استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة خلقت من ضلع أعوج وإن أعوج ما في الضلع أعلاه فإذا ذهب

تقيمه كسرتة وإن تركته لم يزل أعوجا فاستوصوا بالنساء خيرا) متفق عليه .

ومن فن الذوق أن يكون الزوج مرحا مع زوجته عاملا على رعايتها والعناية بها، قالت السيدة عائشة رضي الله عنها : (لقد رأيت النبي ﷺ وهو على باب حجرتي والحبشة يلعبون بالحراب في المسجد ورسول الله ﷺ يسترني بردائه لأنظر إلى لعبهم بين أذنه وعانقه، ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف) رواه الشيخان، وقال رسول الله ﷺ للسيدة عائشة رضي الله عنها : (إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت عليّ غضبي، فقالت : من أين عرفت ذلك؟، قال: إذا كنت عني راضية فإنك تقولين : لا ورب محمد، وإذا كنت عليّ غضبي قلت: لا ورب إبراهيم، قالت: أجل والله يا رسول الله ما أهرج إلا اسمك) متفق عليه .

وتحكي السيدة عائشة رضي الله عنها عن حادثة سباقها مع رسول الله ﷺ وهي صغيرة قالت: ( لم أكن أحمل اللحم ولم أبذن فقال لأصحابه : تقدموا، فتقدموا عنه فقال لي : تعالي أسابقك فسابقته فسبقته على رجلي، فلما بدنت خرجت معه في سفر فقال لأصحابه تقدموا فتقدموا فقال : تعالي أسابقك فسابقته فسبقتني فجعل يضحك ويقول : هذه بتلك) رواه أحمد وأبو داود.

الاستئذان الداخلي وهو ذوق خاص لا يوجد إلا في الإسلام ويكون من الأبناء الصغار الذين لم يبلغوا الحلم، فهم يستأذنون على آبائهم وأمهاتهم فلا يدخلون حجراتهم إلا بعد السماح لهم، وذلك في ثلاثة أوقات:

١- قبل صلاة الفجر .

٢- في فترة الظهيرة والتأهب للراحة من القيلولة .

٣- وبعد صلاة العشاء

يقول الله تعالى: { يَتَأْتِيهَا الْدِّينُ ۖ ءَامِنُوا لِيَسْتَعِذِّنْكُمْ الدِّينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ

وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَفُوتٌ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَقْدُوا كَمَا اسْتَقْدَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ { (النور: ٥٨)

وهذه الأوقات تأتي بعد العودة من العمل في الريف أو في المدينة أو في آخر أوقات الراحة والاستجمام كما في عورة الفجر أو في فترة التخفيف من ارتداء الثياب كما في عورة الظهر، وعلى الآباء والأمهات تعليم الصغار كيفية الاستئذان ليصبح ذلك طبعاً في سلوكهم، وهذه المشاهد الذوقية لا توجد إلا في الإسلام .

عدم التشبه : ومن الذوق في الإسلام عدم تشبه الرجال بالنساء وعدم تشبه النساء بالرجال لأن لكل منهم خصوصية ودور في الحياة .

ونحن نرى في الغرب التشبه موجود بصورة واضحة بين الجنسين، والغزو الثقافي عن طريق الإعلام أوجد هذا التشبه في المجتمعات الإسلامية وذلك في الملابس وفي الحللي وغير ذلك مثل المشي ولبس الشعر المستعار والأصباغ، وقد حرّم الإسلام ذلك تحريماً واضحاً، وجاء في الحديث الذي رواه البخاري (لعن الله المتخثين من الرجال والمترجلات من النساء) .

وقال رسول الله ﷺ لصحابته : أخرجوهم من بيوتكم، قال بن عباس: فأخرج النبي ﷺ فلانا وأخرج عمر فلانة، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى بمخنث قد خضب يديه ورجليه بالحناء كالنساء، فقبل له يا رسول الله هذا تشبه بالنساء فنفاه إلى البقيع عقاباً له في مكان غربة ووحشة وحماية لغيره (رواه أبو داود) .

- التزاور: الإسلام يدعو المسلمين باهتمام شديد إلى توثيق الصلات بين أفراد

المجتمع الإسلامي، ومن عوامل توثيق الصلوات :

التراور : ولكنه وضع التراور في نظام محدد كي يتوفر المناخ السليم لذلك، وقد فرق بين المساكن الخاصة وبين المساكن العامة .

فالأماكن العامة لا يحتاج دخولها إلى الإذن، يقول الله تعالى : { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ } (النور: ٢٩)، ومن الأماكن العامة المطاعم ولكن بشرط أن تكون هناك حاجة إلى ارتياد هذه الأماكن كالمضطر إلى المبيت في فندق أو الحاجة إلى الطعام في مطعم، وقوله تعالى: { وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ } فيه تحذير ضمني حتى لا تستخدم هذه الأماكن وسيلة لأي عمل غير مشروع .

أما المساكن الخاصة فإن الإسلام قد جعل لها حرمة لا ينبغي أن تنتهك ومن انتهك المساكن الدخول فيها بغير إذن من أصحابها، يقول الله تعالى: { يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } (النور: ٢٧) .

والاستئناس يعني : الإذن والأنس بمعنى أن أصحاب السكن يجدون في نفوسهم رغبة في الزيارة، ومن فن الذوق في الزيارة إلقاء السلام على أهل البيت، ومعنى هذا أن لا يدخل الإنسان بيتاً إلا إذا كان أهله يشعرون بالراحة والاطمئنان عند وجودهم فيه سواء أكان آمناً على الأعراض أو الأموال أو على الأسرار، ويقول الزائر بعد فتح الباب: السلام عليكم أأدخل؟، فإذا أذن له إذنأ صريحاً دخل من الباب الرئيسي - إذا وجد- ولا يجوز للزائر أن ينظر من ثقب أو زاوية أو ستار .

ومن حق أهل البيت أن يرفضوا الإذن بالدخول دون الحاجة إلى إبداء الأسباب



ولا يشفع للزائر أن يكون ذا قرابة أو صداقة، يقول الله تعالى: { يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ آرْجِعُوا فَآرْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ } (النور: ٢٧، ٢٨) .

القرآن الكريم يأمر عند الحديث عن الزيارات في البيوت وفي غيرها بغض البصر وحفظ الفرج فيقول: { قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ } وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّبَاعِينَ غَيْرِ أُولَى إِلَازِمَةٍ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ أَلْفِئِلِ أَلْدِينِ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } (النور: ٣٠-٣١)، وفي هذا إشارة إلى أن المرأة لا تتزين لزائر لأن هذا قد يكون من عوامل الفساد أو بداية له .

ويحدد القرآن الكريم للمرأة من يجوز لها إظهار زينتها أمامهم وكذلك ما يظهر من زينتها أو من ملابسها .

كما أن القرآن الكريم يشير إلى الأوقات التي يجب ألا تكون فيها زيارة ومنع دخول أحد فيها لأنها في العادة تكون وقت نوم أو راحة يتخفف فيها أصحاب

البيوت من ملابسهم ويكونون في حالة لا يحبون أن يراهم أحد فيها، وما يزعج أصحاب البيوت أن يفاجئهم أحد فيها بالزيارة .

## الذوق في المجتمع

إفشاء السلام: من آداب الذوق في المجتمع إفشاء السلام حتى تعم المودة في المجتمع الإسلامي، يقول النبي ﷺ (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على شيء إذا ما فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم) رواه مسلم، ورد التحية يكون بأحسن منها يقول الله تعالى: { وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيرًا } (النساء: ٨٦) .

التواد والتراحم : ومن آداب الذوق في المجتمع زيارة المريض ومساعدة المحتاج، يقول رسول الله ﷺ (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد والحمل بالسهرة) متفق عليه، ويوضح رسول الله ﷺ فائدة هذا السلوك في قوله : (إن الله عز وجل يقول يوم القيامة : يا بن آدم مرضت ولم تعدني، فيقول ابن آدم : وكيف أعودك وأنت رب العالمين ؟ فيقول : أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟، يا بن آدم استطعمتك فلم تطعمني، فيقول العبد : يا رب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين ؟ فيقول الله عز وجل : أما علمت أن عبدي فلانا استطعمتك فلم تطعمه، أما علمت أنك لو أطعته لوجدت ذلك عندي، يا بن آدم استسقيتك فلم تسقني ن فيقول العبد : يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين، فيقول عز وجل : استسقاك عبدي فلانا فلم تسقه أما علمت أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي) رواه مسلم .

وللمسلم على المسلم حقوق منها ما جاء في الحديث الشريف الذي رواه البخاري ومسلم : ( حق المسلم على المسلم ست : إذا لقيته فسلم عليه، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصحه).

### عدم السخرية واللمز : ومن آداب اللوق في الإسلام عدم السخرية من أي

إنسان ويظهر ذلك في قوله تعالى : { يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } (الحجرات: ١١)، ومنه أيضا اجتناب كثير من الظن ويظهر ذلك في قوله تعالى : { يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا لَّيُكُفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَيُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَيُؤْتِيَ ثَوَابًا كَثِيرًا وَإِنِ أَحَدُكُمْ ءَاثِمٌ لَّآخِيهِ يُغِيثْهُ يَخْتَرِكْهُ أَفْسَحًا يَخْتَرِكْهُ أَفْسَحًا } (الحجرات: ١٢)، ومنها أيضا عدم التصديق لكل ما يقال ويظهر ذلك في قوله تعالى : { يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ } (الحجرات: ٦)، ومنه أيضا التفسح في المجالس يقول الله تعالى في ذلك : { يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } (المجادلة: ١١) .

ومنها الغيبة التي تظهر في قوله ﷺ : (أندرون ما الغيبة؟ قالوا الله ورسوله أعلم،

قال: الغيبة ذكرك أذاك بما يكره، قيل: أرايت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته) رواه مسلم .

ومن فن الذوق في الإسلام صلة الرحم، يقول رسول الله ﷺ : (من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه) متفق عليه .

ومن فن الذوق في الإسلام أن يملك الإنسان نفسه عند الغضب، يقول رسول الله ﷺ : (ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب) متفق عليه، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي ﷺ : أوصني، قال ﷺ : لا تغضب وكررها مراراً البخاري .

الرد الجميل : ومن فن الذوق في الإسلام الرد الجميل ويظهر ذلك في قول رسول الله ﷺ : (إذا قال لك إنسان إني أحبك في الله، فقل له: أحبك الذي أحببني من أجله) رواه أبو داود .

ومنه الكلام الطيب : والذي يظهر في قول رسول الله ﷺ : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) متفق عليه .

الشخصية القوية : والشخصية القوية هي التي لا تتأثر بالمجتمع في كل سلوك سيء وتظهر في قوله ﷺ : (لا يكن أحدكم إمعة يقول : أنا مع الناس إن أحسن الناس أحسنت وإن أسأؤوا أسأت، ولكن وطنوا أنفسكم أن تحسنوا إذا أحسن الناس وإن تتجنبوا إساءتهم إذا أسأؤوا) رواه الترمذي .

الصلة بين الزوجين : ومن الذوق في الإسلام أن يدعو الرجل الله تعالى إذا ما أتى زوجته، يقول ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لو أن أحدكم إذا أتى الرجل أهله قال : بسم الله الرحمن الرحيم اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره شيء) رواه الشيخان

في الإسلام المسلم الواعي الفاهم يراعي الذوق التام في تعامله مع خالقه سبحانه

وتعالى، ومن ذلك ذكر الله سبحانه وتعالى في السر والعلن، وعدم الغفلة عن ذلك، ولا يلهيه عن ذلك شيء من الأموال والأولاد والدعاء والذكر يكون باللسان وبالقلب وبالسلوك السليم الذي يجعل المسلم ملتزماً بأوامر الله سبحانه وتعالى ونواهيه، ومن الدعاء المطلوب من المسلم أن يقول: ( اللهم إني أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت) رواه البخاري .

دعاء الاستخارة : ومن الذوق في الإسلام أن يستخير المسلم ربه في الأمور التي يختار فيها، فقد روى البخاري عن جابر بن عبد الله أنه قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها فيقول: ( إذا هم أحدكم بأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل : اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاجل أمري وآجله فاقدره لي واقدرن لي ويسر لي الخير حيث كان ثم رضني به وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به)، قال: ثم يسمي حاجته ويمضي لما ينشرح له صدره .

دعاء النوم : ومن فن الذوق عند النوم أن يقرأ المسلم عند النوم آية الكرسي حتى يختمها وبذلك يحفظه الله سبحانه وتعالى حتى يستيقظ كما روى البخاري، وعند الاستيقاظ من النوم يقول : (الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني وإليه النشور) .

وعند تلاوة القرآن : يستعيز بالله من الشيطان الرجيم محققاً قول الله تعالى: { فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ } (النحل: ٩٨) .

فن الذوق عند الصلاة : عند دخول الخلاء يقول: بسم الله اللهم إني أعوذ بك

من الخبث والخبائث) رواه البخاري، فإذا خرج قال: غفرانك، وقبل الوضوء يقول :  
بسم الله، وبعد الفراغ من الوضوء يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له  
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وعند الخروج من المنزل يقول: (اللهم إني أعوذ بك  
أن أضلّ أو أضلّ أو أذلّ أو أذلّ أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل عليّ) البخاري  
ومسلم .

وإذا ذهب إلى المسجد فعليه أن يكون في زيتته، يقول الله تعالى: { \* يَلْبِسْ عَادَمَ  
خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ } (الأعراف: ٣١)، وإذا دخل العبد المسجد يدعو ربه  
قائلا: (اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا  
ومن خلفي نورا ومن أمامي نورا ومن فوقني نورا ومن تحتي نورا) رواه البخاري  
ومسلم، فإذا دخل المسجد صلى ركعتين، قال رسول الله ﷺ : ( إذا دخل أحدكم  
المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين) متفق عليه، وعند الأذان يقول المسلم مثل ما  
يقول المؤذن ثم يقول : (اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً  
الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة وابعثه اللهم المقام المحمود الذي وعدته إنك  
لا تخلف الميعاد) البخاري ومسلم، وقبل السلام الأخير يقول: (اللهم اغفر لي ما  
قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت  
المؤخر لا إله إلا أنت)، وفي سجود التلاوة يقول: (اللهم اغفر لي وارحمني واهدني  
واجزني وعافني وارزقني) الشيخان .

ومن الذوق أن المسلم إذا صلى إماما بالناس فعليه أن يخفف استجابة لقول  
رسول الله ﷺ : (إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف فإن منهم الضعيف والسقيم  
والكبير وإذا صلى لنفسه فليطول ما يشاء) متفق عليه .

الذوق في الابتلاء : الدنيا دار ممر وليست دار مقر وهي دار ابتلاء وفن الذوق  
يجعل المسلم يقول : (إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبي واخلف لي

خيرا منها) أبو داود .

وعلى المبتلى أن يصبر صبرا جميلا بمعنى أن يؤمن بأن هذه المصيبة فيها الخير له وإن كان لا يعلم وجه الخير فإذا ما قرأ آخر سورة الكهف وما حدث بين موسى عليه السلام وبين الخضر فإنه سيصل إلى هذا المعنى الذي يريح القلب وتطمئن النفس، وكذلك إذا ما قرأ سورة يوسف وقول يعقوب عليه السلام عن يوسف عليه السلام فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون، وذلك عندما عاد أخوة يوسف بغير يوسف وقالوا لقد أكله الذئب مع أنهم جاؤوا على قميصه بدم كذب، فقال لهم بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل، ثم قال في ثقة بخالقه عسى الله أن يأتيني بهم جميعا، وقد تحقق له ما أراد واجتمع شمل يوسف بأخوته وبأبيه وأمه .

وفي سورة البقرة يطلب الخالق سبحانه وتعالى من المؤمنين أن يستعينوا على مشقات الحياة بالصبر والصلاة ويطمئنهم بأن الله مع الصابرين، يقول الله تعالى : { يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } (البقرة: ١٥٣) .

ثم يبين لهم أن الله تعالى يتليهم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، ثم يثني على الصابرين ويشرهم بصلوات من ربهم ورحمة وأنهم هم المهتدون الذين يفوزون برضوان الله ورحمته، يقول الله تعالى: { وَلَيَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَشِئْرَ الصَّابِرِينَ } ٥

الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٥﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿٦﴾ } (البقرة: ١٥٥ : ١٥٧) .

ويقول المؤمن في التعزية : (إن الله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل

مسمى فلنصبر ولنحتسب) رواه الشيخان .

وعند قضاء الدين يقول: (اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال) البخاري، وإذا استصعب عليه أمر يقول: (اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً فإنك تجعل الصعب إذا شئت سهلاً) رواه ابن حبان .

عدم التكبر والإعجاب والاختيال والفخر: ومن فن الذوق في الإسلام البعد عن التكبر والاختيال والفخر ويظهر ذلك في قوله تعالى: { وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَٰخِرِينَ } (غافر: ٦٠)، وفي قوله تعالى: { وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ } (لقمان: ١٨-١٩). { (لقمان: ١٨-١٩) .

عدم المغالاة : ومن فن الذوق في الإسلام البعد عن المغالاة في أي شيء، يقول الله تعالى: { يٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ } (النساء: ١٧١)، وفي قول رسول الله ﷺ : ( إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا في الغدوة والروحة وشيء من الدلجة) رواه البخاري .

عدم المن بالعطية : ومن فن الذوق في الإسلام عدم المن بالعطية وفي ذلك يمدح الله سبحانه وتعالى: { الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } \* قَوْلٌ مُّعْرَفَةٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَلَٰةٍ يَتَّبِعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ } (البقرة: ٢٦٢-٢٦٣) .



عدم الجبن والخور : ومن فن الذوق في الإسلام أن يلتزم المسلم بالصلاة والزكاة حتى يتغلب على صفة الجبن والخور، يقول الله تعالى: { \* إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۖ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۚ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ۚ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ۚ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۚ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۚ } (المعارج: ١٩: ٢٥) .

عدم الجهر بالسوء : ومن فن الذوق في الإسلام عدم الجهر بالسوء في الكلام إلا من ظلم، يقول الله تعالى: { \* لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ۖ } (النساء: ١٤٨)، وفي قول رسول الله ﷺ : (كل أمي معافى إلا المجاهرين وإن من المجانة أن يعمل الرجل عملاً بالليل ثم يصبح وقد ستره الله عليه، فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا، لقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عليه) متفق عليه .

عدم الفوضى : ومن فن الذوق في الإسلام الالتزام بالنظام في كل شيء وعدم اللجوء إلى الفوضى لأن آثارها سيئة، يقول الله تعالى: { \* لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُؤُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۖ } (البقرة: ١٧٧)، وفي قول رسول الله ﷺ : ( أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار أو يجعل الله صورته صورة حمار) متفق عليه، وفي قوله ﷺ : (لشؤون صفوفكم أو ليخالفن الله بين

وجوهكم) متفق عليه .

التحاب في الله: ومن فن الذوق في الإسلام التحاب في الله فهو يهون مشاق الحياة ويجعل الإنسان يشعر بالراحة النفسية والهدوء القلبي ويمنحه قوة على مواصلة العمل الصالح، ومن المطلوب أن يحب الإنسان المسلم لأخيه المسلم ما يحبه لنفسه، يقول رسول الله ﷺ : ( لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) الشيخان، والتحاب في الله يجعل الإنسان سمحا في البيع والشراء، وفي الحديث الشريف الذي رواه البخاري : (رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى )، ويجعل الإنسان يخالط الناس ويعاملهم معاملة طيبة ويصبر على أذاهم، يقول رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه الترمذي : (المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل عند الله من المسلم الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم) .

والتحاب في الله يجعل المسلم متواضعا مع الناس جميعا فيكون قريبا من الله سبحانه وتعالى، يقول رسول الله ﷺ : (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، قيل يا رسول الله إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا، قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الباطل) البخاري.

معنى بطر الحق: عدم رد الحق لأصحابه- معنى غمط الناس: احتقارهم .

والتحاب في الله يجعل المسلم يعترف بالحق بل ويعتذر عما بدر منه، يقول رسول الله ﷺ : (كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون) الترمذي .

وقد اعترف عمر بن الخطاب رضي الله عنه في موقف مع سيدة مسلمة اعترضت على قوله في تحديد المهور، فقال: (أصاب امرأة وأخطأ عمر) .

زيارة المريض : ومن فن الذوق في الإسلام زيارة المريض وبخاصة إذا كان جارا أو قريبا، يقول رسول الله ﷺ : (إن الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني، فيقول ابن آدم: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين، فيقول الله تعالى:

أما علمت أن عبدي فلانا مريض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده) مسلم.

والزيارة للمريض تكون قصيرة حتى لا نزعجه والزائر للمريض لا يكثر معه الكلام وأن يدخل في قلب المريض الفرح والسرور وذلك يزيد أهله في الشقاء .

ومن فن الذوق في الإسلام العفو عند المقدرة فمن عفا عند المقدرة عفا الله تعالى عنه عند العسرة، والتحاب في الله يجعل المسلم يتصف بالرفق لأن الله سبحانه وتعالى يحب الرفق في الأمور كلها حتى عند ذبح الحيوان فلا بد وأن يكون رفيقا في ذبحه .

وفي التعامل مع الناس يجعل هدفه مساعدتهم تتفق مع مبادئ الإسلام، وقد بين رسول الله ﷺ صفات المسلم في الرفق حين يتعامل مع الناس فقال: (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عن العبد ما كان العبد في عون أخيه، زمن سلك طريقاً يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويدارسونه إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله في من عنده، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه) رواه مسلم .

الهدية ومن فن الذوق في الإسلام التهادي، فالهدية دليل على حب وعلى صفاء القلب وفيها استشعار بالتقدير والاحترام، ولذلك قبل رسول الله ﷺ الهدية وحث على التهادي وعلى قبول الهدية، وهي مستحبة إذا كانت للصلة والمودة وإذا كانت لرد الجميل والمكافأة، وهدف الهدية لا بد أن يكون بعيدا عن الرشوة وعن أخذ ما ليس من حقه .

## خاتمة

من فن الذوق في الإسلام أن يكون المسلم فاهما لدينه واثقا به وبتعاليمه ثقة كاملة، وفي الوقت نفسه يتمسك بتعاليمه تمسكا كاملا ويطبق على نفسه وعلى أسرته وينشره في المجتمع، ولكن الغزو الثقافي جعلنا نحس بالدونية وبأننا أقل من الغازين في كل ناحية من نواحي الحياة ولذلك سرنا على مناهجهم في كثير من المجالات ورأينا أن ذلك هو التقدم والمدنية والحضارة، ومن ذلك :

السفور : فقد اتبعنا منهج الغرب في ترك الحجاب وإظهار السفور وأصبحت المرأة تسير على منهاج الغرب في لبس الملابس العارية وإظهار مفاتها للناس جميعا والتزين بكل أنواع الزينة ورأت أن هذا هو التقدم، مع أن رسول الله ﷺ بين خطورة هذا الأسلوب فقال: (صنفان من أهل النار لم أرهما بعد نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات على رؤوسهن أمثال البخت المائلة لا يرين الجنة ولا يجدن ريحها ورجال معهم سياط كأذناب البقر يضربن بها الناس) الشيخان.

وقد اقتنع بعض المسئولين في الدول العربية بأن السفور هو مظهر من مظاهر التقدم والحضارة، ولذلك منعوا ظهور المحجبات على شاشة التلفاز، فمن كانت سافرة بأي صورة من الصور فإنها تقدم البرامج في التلفاز وإن تحجبت حولت إلى عمل آخر .

ومن مظاهر التقدم في المفهوم الغربي أن المرأة تنسب إلى زوجها واقتنع بعض الناس بذلك وأصبحنا نرى ونسمع جيهان السادات وسوزان مبارك، مع أن الإسلام لا يدعو الزوج أو الزوجة إلا باسم الأب، ومن مظاهر التقدم في المفهوم الغربي أن المرأة تسير أمام الرجل وأنها إذا سلمت على إنسان غريب تسمح له بتقبلها حتى أمام زوجها، إلى جانب الرقص مع الأجنبي في الحفلات .

ومن مظاهر التقدم في الغرب تشبه الرجال بالنساء في الملابس وفي لبس القلادة في الصدر، وتشبه النساء بالرجال في الملابس وغير ذلك مع أن ذلك محرم في الإسلام، وفي الحديث الشريف الذي رواه البخاري والترمذي وأبو داود: (لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء).

وبذلك يحفظ الإسلام لكل منهم خصائصه الجسمية والعقلية والنفسية حتى تسير الأمور على النظام الذي رسمه الله سبحانه وتعالى خالق الرجل وخالق المرأة وهو أعلم بما يفيد كل منهما .

وقد تنبّهت بعض نساء الغرب وأعلنَ بَعْدَهُنَّ عن كل ذلك، حتى قالت مغنية وراقصة مشهورة اسمها جريتا جاريو وهي محجبة في حفل أقيم لها : (أنتم أيها الرجال الكلاب لا تريدون منا إلا أجسادنا ولن أمكنكم بعد اليوم من ذلك).

وسار على هذا المنهاج عدد كبير من الممثلات والمغنيات في الوطن العربي والتزمن بمنهج الخالق سبحانه وتعالى وتمجبن واعتزلن التمثيل والغناء وسرن على المنهج السليم يحفظن القرآن الكريم ويدرسن الإسلام وزهدن في الأموال الكثيرة التي تعطى لهن كما زهدن في الظهور في أجهزة الإعلام .

الاقتصاد: في الجانب الاقتصادي نرى العرب وحكامهم يرون أن الغربي هو مثال التقدم في كل شيء ومن ذلك : أن الخبير الأمريكي حين يأتي إلى دولة عربية يعطى في الشهر ثمانين ألف ريال بينما مدير الجامعة العربي ستة عشر ألفاً فقط، وحتى مدارس الملك فيصل بالرياض حينما اختارت مديراً أمريكياً لها كانت تعطيه ثمانين ألفاً إلى جانب السكن الفاره والصلاحيات التي لا حدود لها، ولما جاء بعده مدير عربي أعطى عشرين ألفاً، وهكذا في جميع المجالات، ومعنى ذلك أننا نحس بالدونية أمام الحضارة الغربية .

وليس من فن الذوق في الإسلام الموقف السلبي المادي من حكام المسلمين

بالنسبة لفلسطين فهم لا يهتمون بذلك ومن يهتم فإنه يعمل على الضغط على الفلسطينيين حتى يستجيبوا لمطالب إسرائيل مع أن المسلمين أمة واحدة ذات هدف واحد هو إرضاء الله تعالى، ومن ذلك أيضا ما يعطى للمغنيات والراقصات من الأموال التي لا حدود لها، ولا يعطى العلماء إلا أقل القليل، إلى جانب إنفاق الدولة على المرضى من أهل الفن مهما بلغت التكاليف أما العلماء والأدباء فلا يفكر فيهم أحد وهذا ليس من الذوق من المنظور الإسلامي .

ولذلك فإن علينا أن نبدأ صفحة جديدة في حياتنا بأن نفهم فن الذوق في الإسلام فهما صحيحا وبأن نطبقه على أنفسنا تطبيقا كاملا، ثم نبين للعالم كله أثر فن الذوق من المنظور الإسلامي على الفرد وعلى المجتمع وعلى المجتمعات كلها، وبذلك نكون قد سرنا في الطريق الصحيح وأدينا رسالتنا في هذه الحياة، وبذلك نحس بالسعادة والأمن والراحة النفسية والسعادة القلبية، وبذلك يرضى الله سبحانه وتعالى عنا في الدنيا والآخرة والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل .

علي القاضي

## الفهرس

٣	مقدمة
٤	فن الذوق مع الخالق سبحانه وتعالى
٥	إبليس مع الله تعالى
٦	مدعي الألوهية
٦	قارون
٨	بنو إسرائيل
١٠	موسى عليه السلام
١٣	النصارى
١٨	فن الذوق مع رسول الله ﷺ
١٩	المناجاة
٢٠	حديث الإفك
٢٢	اللغة العربية
٣٤	الذوق في المجتمع
٤٤	خاتمة
٤٧	الفهرس

## كتب صدرت للمؤلف

- ١- أضواء على التربية في الإسلام .
- ٢- وظيفة المرأة في المجتمع الإنساني .
- ٣- جامعات يوسف .
- ٤- الحدود في الإسلام هدية الله إلى البشرية .
- ٥- دور المرأة ومكانتها في الحضارات المختلفة .
- ٦- ماذا تعرف عن بديع الزمان التورسي .
- ٧- علم الإنسان في القرآن الكريم .
- ٨- الحضارة الغربية المترفة تسير إلى الهاوية .
- ٩- الإسلام يدل المرأة .
- ١٠- معارك رمضان فاصلة في تاريخ الإسلام .
- ١١- الفن بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى .
- ١٢- أضواء على الغزو الثقافي للمجتمعات الإسلامية .
- ١٣- مفاهيم إسلامية .
- ١٤- أوسمة إلهية لخير البرية .
- ١٥- لماذا أسلمنا ؟ .
- ١٦- أضواء على شخصيات إسلامية متميزة .
- ١٧- أضواء على افتراءات أعداء الإسلام على التاريخ الإسلامي .
- ١٨- أضواء على الحضارة الإسلامية .
- ١٩- الحضارة الإسلامية حضارة إنسانية شاملة .
- ٢٠- خمسة أسئلة عن الإسلام في العصر الحديث والإجابة عليها .
- ٢١- رجاء جارودي الفيلسوف الماركسي الذي أسلم .
- ٢٢- المنهاج الإسلامي لحل المشكلة التربوية في العالم الإسلامي .
- ٢٣- الحكمة في التشريعات الإسلامية .
- ٢٤- أوسمة نبوية .
- ٢٥- حضارة التوحيد .
- ٢٦- ماذا تعرف عن جماعة التبليغ والدعوة .
- ٢٧- ماذا تعرف عن المدينة الأندلسية قرطبة .
- ٢٨- الانفجار السكاني بين الحقيقة والخيال .
- ٢٩- فن الذوق (الإتكيت) .

## كتب تحت الطبع

- ١- أضواء على كتب إسلامية حديثة .
- ٢- أضواء على كتب تربوية حديثة متميزة .
- ٣- أفكار في التربية الإسلامية .
- ٤- المدينة المنورة عند الهجرة .
- ٥- مكة المكرمة عند الهجرة .
- ٦- التلوث بأنواعه وأثره في تدمير المجتمعات .
- ٧- أركان الإسلام ودورها في إعداد الإنسان الصالح .
- ٨- دور الشباب في الدعوة إلى الله .
- ٩- الإسلام في عيون الآخرين .
- ١٠- النظم الإسلامية ودورها في سعادة الأمم .
- ١١- السنن الإلهية في الأنفس والآفاق .